



## أساسيات التحليل المقارن الكيفي مقارنة بالأساليب الكمية

دينا أسامة لطفي

مدرس مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

2024 الثلاثاء: ١٦ أبريل

في عام ١٩٨٧، نشر تشارلز راجين كتاب "المنهج المقارن"، [1] حيث قدم منهجاً بحثياً جديداً للعلوم الاجتماعية يسمى التحليل المقارن الكيفي (QCA). ويعد التحليل المقارن الكيفي منهج تحليلي يجمع بين مميزات المناهج الكمية والكيفية، فهو يجمع بين الإجراءات الكمية في جمع البيانات وبين الإجراءات الكيفية في تحليلها. وقد ركز هذا التحليل في الأصل على عينات صغيرة ولكن تم تطويره بما يسمح لعينات أكبر. وفي السنوات الأخيرة نما الاعتماد على هذا التحليل الذي يستخدم المنطق البولياني (Boolean logic)، ليحل محل الطرق التقليدية في تفسير الظواهر، أي الأدوات الارتباطية (correlation)، وذلك لتحديد الشروط السببية (conditions) والتفاعلات المعقدة السببية، والسياقات، المتعلقة بنتيجة معينة.

يشمل التحليل المقارن الكيفي ثلاثة جوانب من التعقيد السببي، وهم: التكافؤ، والسببية المدمجة، وعدم التماثل؛ يعني "التكافؤ" أن هناك عوامل بديلة تنتج نفس النتيجة، وتعني "السببية المدمجة" أن الشروط لا تظهر تأثيرها بمفردها وإنما فقط مع ظهور شروط (عوامل) أخرى، بدلاً من افتراض التأثيرات المعزولة للمتغيرات الفردية، بينما يعني "عدم التماثل" أنه يمكن أن تختلف الشروط التي تشرح حدوث نتيجة ما عن تلك التي توضح عدم حدوثها.

علاوة على ذلك، هناك ثلاث إصدارات للتحليل المقارن الكيفي؛ يعتبر التحليل المقارن الكيفي ذو المجموعات الواضحة (Crisp-set QCA) الإصدار المنهجي الأول من QCA، صممه تشارلز راجين في عام ١٩٨٧. يأخذ الشرط (١) إذا كان لديه عضوية كاملة ويأخذ (صفر) إذ لم يكن لديه عضوية كاملة. ولكن تم تطوير إصدار آخر وهو التحليل المقارن الكيفي الغامض (fuzzy sets QCA) في عام ٢٠٠٨، وتأخذ شروط درجات على مقياس من ٠,٠ (غير عضوية) إلى ١,٠ (عضوية كاملة)، مع ٠,٥ كنقطة تقاطع. ويعد الإصدار الثالث هو التحليل المقارن الكيفي متعدد القيم (Multi-value QCA) تم تطويره من قبل كرونكفيسست، وهو يساعد على تحويل المفاهيم الاسمية المتعددة إلى درجات عضوية مكونة من (٤، ٣، ٢، ١... إلخ). ولكن الأهمية الإمبريقية لهذا الإصدار محدودة مقارنة بالإصدارين الآخرين.

يستخدم التحليل المقارن الكيفي كإداة تحليلية، ويقوم بالأساس على تحديد وتحليل الأسباب الكافية (sufficient) والأخرى الضرورية (necessary) لتحقيق النتيجة. ويرتكز التحليل المقارن الكيفي على وجود شروط التي من

خلالها تتكون تشكيلات سببية عديدة تؤدي إلى ظهور أو غياب النتيجة. وتظهر النتائج عن طريق ثلاثة حلول (الحل المعقد، والحل المبسط، والحل الوسيط)، ويفضل استخدام الحل الوسيط لأنه يعمل على تحقيق التوازن بين التبسيط والتعقيد. وللتأكد من مدى ملائمة النتائج يتم احتساب درجتي "الاتساق" (consistency) والتغطية (Coverage).

من هنا، هدف السمينار إلى لفت انتباه باحثي العلوم السياسية إلى تلك الأداة التحليلية التي ربما قد تكون مفيدة لمن يجد صعوبة في استخدام التحليل الكمي (الإحصائي). والجدير بالذكر أن هذه الأداة لا تستخدم فقط من قبل باحثي النظم المقارنة بل يستخدمه أيضًا باحثو العلاقات الدولية وهو ما تم توضيحه في السمينار. وتم تناول العناصر الآتية:

- التعريف بالتحليل المقارن الكيفي
- تطور التحليل المقارن الكيفي وإصداراته المختلفة
- مقارنة بين مصطلحات التحليل المقارن الكيفي والتحليل الإحصائي
- ما هي البرامج Software التي تساعد على استخدام التحليل المقارن الكيفي
- كيفية تطبيق التحليل المقارن الكيفي
- كيفية التأكد من مدى صحة نتائج التحليل المقارن الكيفي
- للإطلاع على تفاصيل التحليل المقارن الكيفي:
- أنظر ملحق (د) في: دينا أسامة السيد أحمد لطفي، محددات تغيير المدد الرئاسية الدستورية: دراسة تطبيقية على دول الموجة الثالثة للديمقراطية، رسالة ماجستير، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- لمتابعة كافة التطورات والمواد الأساسية المرتبطة بالتحليل المقارن الكيفي: [Compass.org](http://Compass.org)